يا ادم ان من ولدك شيثا بما ان حينئذ يدنو منك الموت الذي كتبته عليك وعلى ولدك الى
يوم القيامة فجزع ادم من هذا المقال وقال يا رب ما هذا الموت الذي توعدني به ثم ان ادم احضر
شيثا واوصاه بنيه بوصايا كثيرة حتى اعلمه بوقوع الطوفان وهلاك العالم وعلمه اوقات العبادة من
الليل والنهار واخرج اليه غطاء ابيض من حرير ابيض كانت فيه صور الانبياء ومن يملك الدنيا الى يوم القيامة
وكان هذا السفط انزل على ادم من الجنة فعرضه على شيث وامره ان يحويه ويضعه في تابوت
ويجعل عليه ثم ان ادم عمد الى شعرات من لحيته ووضعها في التابوت وقال يا بني خذ هذه الشعرات
فاذا هممت امرا فاحملها معك فانك تظفر باعدائك ما دامت هذه الشعرات معك واذا رايتها
قد ابيضت فاعلم ان اجلك قد قرب وتموت في تلك السنة ثم ان ادم نزع خاتمه ودفعه الى شيث
وسلمه التابوت والصحف التي انزلت عليه وقال له يا بني حارب اخاك قابيل فان الله ينصرك عليه
ثم ذكر ويروى ان ادم عاش من العمر الف سنة من حين اهبطه الى الارض وقد قال القائل في المعنى شعرا

ترجو البقاء بدار لا ثبات لها ... فهل سمعت بظل غير منتقل
فقد ذقت شدة ايام ولذتها ... فما حصلت على صاب ولا عسل

ومن الاخبار العجيبة ما روي ان ابليس اتى موسى بن عمران عليه السلام وقال له اذا ناجيت ربك
فاشفع لي عنده من توبة اذا تبت فلما ناجى ربه قال الاهي هل تقبل توبة من ابليس اذا تاب
فقال الله عز وجل يا موسى سوف علمت انه لا يتوب ولكن انا التواب الرحيم فان تاب فليسجد لادم
فان سجد عند قبره قبلت توبته فلما رجع موسى اتى اليه ابليس وقال يا موسى ما صنعت بحاجتي
فقال له موسى ان الامر معلق على سجودك عند قبر ادم له فقال ابليس ما سجدت له وهو حي فكيف
اسجد له وهو ميت ويروى ان ابليس اذا مات عند ميعاده يرسل الله اليه ملائكة من اعوان عزرائيل
ليقبضوا عليه فيقبض روحه فيهرب ابليس في جهات البر فلم يجد له منفذا حتى ياتي عند قبر

آدم

آدم فيسجد له فيقال له ان الله تعالى اغلق باب التوبة فلم يقبل منك فيتحقق عدم القبول
فيقول يا حسرتاه لو علمت ان هذا قبر ادم لما وقفت هنا وسجدت فتقبض عليه الملائكة ويقبض
عزرائيل روحه اشد القبض ويروى ان اذا كان يوم القيامة وصار اهل الجنة في الجنة واهل النار في
النار يامر الله تعالى ان يخرج ابليس من النار في كل مائة الف سنة مرة ويخرج ادم من الجنة ويامر الله
ابليس ان يسجد لادم فيابى ابليس من ذلك فيرده الله الى النار ويرد ادم الى الجنة وقد قال الله تعالى
ان الشيطان للانسان عدو مبين انتهى ما اوردناه من قصة ادم على سبيل الاختصار ذكر
قصة شيث بن ادم عليهما السلام قال وهب بن منبه لما توفي ادم كان شيث ابن اربع
مائة سنة وكان قد اعطاه التابوت والسفط وسيفه وفرسه الميمون الذي انزل له من الجنة
وكان اذا صهل اجابته دواب الارض بالتسبيح واوصاه بالقتال لاخيه قابيل فخرج شيث لقتال
اخيه قابيل فقال قابيل وهو اكبر احفظ يا شيث ما بيننا من الرحم فقال له لا بد شيء لم تحفظه وقتلت
اخاك هابيل ثم اخذه شيث وغل يديه في عنقه واوقعه في البحر فمات فاراد اولاده دفنه فجاءهم
ابليس في صورة ملك من الملائكة وقال لاولاده لا تدفنوه في الارض ثم اتاهم بحجر من البلور وبلبسوه
افخر الثياب ويدهنوا جسده بادوية معروفة حتى لا يجف ثم امر اولاده ان يوقفوه في بيت وهو على كرسي
من ذهب وامر كل من يدخل عليه ان يسجد له ثلاث سجدات وامرهم ان يجعلوا له في كل سنة عيدا يجتمعوا
حوله ثم ان ابليس وكل به شيطانا فكان يخاطب الناس كما كان حيا فاقام الناس يسجدون لقابيل مدة
من الزمان ثم رجع شيث الى الهند واقام يقضي بين الناس بالحق قال وهب بن منبه ان حواء زوجة ادم
توفيت في زمن ابنها شيث ولم تقم بعد ادم غير سنة وكان موتها في يوم الجمعة في الساعة التي خلقت
فيها ويقال انها دفنت الى جانب قبر ادم عليهما السلام ثم انزل الله على شيث خمسين صحيفة
وهو اول من نطق بالحكمة واول من اخرج المعاملة بالذهب والفضة واول من اظهر البيع والشراء واتخذ

وجد مقصا او امرا لا ادري ما يصنع فلو رايت قابيل اذا ... من البلور ... يلطمه

Copyright © King Saud University